[76] كما يشير إليه تفسير الميزان بهذا المعنى) ، كما لا يمنع من عمومية الآية وسعة مفهومها وشمول ما قلنا . وكما اُشير من قبل فانّ القائم بالعدل يحتاج إلى العلم والقدرة ، وهاتان الصفتان موجودتان في ذاته المقدّسة واتّصاف الباري بـ (العزيز الحكيم) في ذيل الآية إشارة إلى هذا المعنى الدقيق . * * * إحاطة الوجود الإلهي : الآية الثالثة ـ بعد الإشارة إلى الجيوش الجرّارة التي واجهت أنبياء ا وحاربتهم وذكر نموذجين متميّزين أحدهما في العصور القديمة وهم (قوم ثمود) وثانيهما في العصور المتأخّرة وهم (قوم فرعون) : (بل الذين كفروا في تكذيب) . التعبير بـ (في) ـ ويستعمل عادةً لبيان الظرف والمظروف ـ تعبير جميل وفيه إشارة إلى انّ الكفّار غارقون في تكذيب الحقائق . والمراد من الكفّار هم الكفّار المعاندون في عصر النبي الأكرم ((صلى ا عليه وآله وسلم)) الذين كانوا ينكرون وحدانية ا سبحانه ونبوّة رسول الإسلام ((صلى ا عليه وآله وسلم)) والمعاد كذلك ، ولا يستبعد أن تشمل الآية هؤلاء جميعاً ، لأنّ قوم فرعون وثمود الذين ذُكروا من قبل كانوا كذلك ، كما أنّ إستعمال (تكذيب) على صورة نكرة والذي يدلّ في مثل هذه الحوادث على الأهميّة والعظمة هو شاهد آخر على هذا المعنى . ثمّ تقول الآية (وا من ورائهم محيط) . التعبير بـ (ورائهم) إشارة إلى أنّهم محاطون من كلّ جهة ، وا محيط من كلّ جهة وجانب ، وقد وقع كلام بين المفسّرين بشأن المراد من (الإحاطة الإلهية) حيث إحتمل البعض انّها إحاطة ا العلمية على أعمالهم ، وإعتقد البعض الآخر